الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم التسلسلي: ...../2024

المصادر المفقودة في تاريخ دولة المرابطين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في
التاريخ تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي

إعداد الطلبة:
جمال بوكراع
خزار ثامر

إشراف
د.محمد حصباية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. نويقة عبد الرحمن	جامعة المسيلة	رئيسا
د.محمد حصباية	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بن حسين مصطفى	جامعة المسيلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444-1445هـ / 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الذي خلق كل شيء بقدر، و أرسل الرسل إلى البشر،وصلى الله على سيدنا محمد الذي بشر و أنذر، صاحب الشفاعة و الدرجة الرفيعة، و الحمد لله الذي علمني ما لم أكن أعلم، و وصانا بالوالدين إحسانا فقال: ﴿ **وبالوالدين إحسانا** ﴾ سورة الإسراء الآية 23

أهدي ثمرة عملنا المتواضع إلى :

إلى العائلة الكريمة وعلى رأسهم الوالدين الكريمين .

إلى الزوجة الكريمة و أولادي أنس ، إياد و قصي حفظهم الله جميعا .

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ سورة إبراهيم الآية 07

أولا و قبل كل شيء نشكر الله تعالى عز و جل الذي أعطانا الصحة و المقدرة لانجاز هذا العمل فلك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك .

من لم يشكر الناس لم يشكر الله وعليه نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور **حصباية محمد** على صبره على تدريسنا ومساعدته العلمية وتوجيهاته القيمة حتى يخرج هذا العمل إلى الوجود .

كما أتقدم بشكري إلى سادتي أعضاء هيئة التدريس .

المقدمة

المقدمة

-1- أهمية الموضوع

يعتبر قيام دولة المرابطين منعرجا مفصليا و حاسما في تاريخ العالم الإسلامي ككل والمغرب الإسلامي بصفة خاصة ، خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، حيث تركت بصماتها جلية إلى اليوم ،و ذلك بمساهمة هذه الحركة الإصلاحية في إنشاء دولة وحدت المغرب سياسيا و مذهبيا و هو الأهم ، ذلك أن هذه الوحدة المذهبية كانت عاملا حاسما في مواجهة الأخطار الخارجية خاصة الصليبية رغم تفتت الوحدة السياسية فيما بعد.

وقد عرفت الدولة المرابطية بتقدم العلماء والفقهاء المالكية إلى مركز الصدارة في جميع شؤون الدولة المجتمع، و ظهور نخبة من الأدباء و المؤرخين ، كانت لهم مساهمات كبيرة في إثراء الرصيد المعرفي للحضارة الإسلامية، و رغم ذلك إلا أن المؤرخ يجد صعوبة في التعامل مع تاريخ دولة المرابطين ،ذلك أن ما وصل إلينا من تراث تلك المرحلة يعتبر نزرا يسيرا من ذلك الرصيد الهام، حيث ضاع الباقي لأسباب كثيرة منها سياسية والاجتماعية، والاقتصادية ، و لذلك يعتبر رصد و تصنيف هذه المصادر الضائعة موضوعا مهما لفهم هذه المرحلة المهمة من تاريخ المغرب الإسلامي .

-2 - اختيار الموضوع

- أسباب اختيار الموضوع :

تنقسم الدوافع التي جعلتنا نقوم بهذه الدراسة إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

أ – الدوافع الذاتية:

- ميولنا الشخصية لدراسة تاريخ الغرب الإسلامي وأمجاده في العصر الوسيط ورغبتنا في البحث والقراءة حول مرحلة ذهبية من تاريخنا.
- الرغبة الملحة لمعرفة المزيد من الأحداث وأعلام دولة المرابطين

ب – الأسباب الموضوعية

- الرغبة في إثراء البحث التاريخي بمعلومات جديدة، ومنفردة، ولو كانت بسيطة من أجل إثراء المكتبة التاريخية من خلال التطرق لمرحلة هامة من تاريخ الغرب الإسلامي

-3 – **الإشكالية:** من أهم مهام الباحث والمؤرخ العمل على تجاوز كل العراقيل والعوائق عبر التقصي والبحث عن المصادر المفقودة باعتبارها ضرورية للكشف عن الحقيقة التاريخية وإن تطلب الأمر تقديم تصور للحادثة وملء الفجوات أو وإعادة ترميم المصادر المتوفرة.

من هذا المنطلق فإنه يتبادر إلى أذهاننا هذا التساؤل:

ما هي المصادر المفقودة في تاريخ الدولة المرابطية ؟

ويتفرع عنها تساؤلات أخرى:

– كيف قامت الدولة المرابطية و ما هي مساهماتها السياسية و المذهبية في تاريخ المغرب

–ما هي أهم المصادر المفقودة التي أرخت لهذه الفترة و ما هي المصادر التي نقلت عنها و وصلت إلينا .

4–المنهج المتبع:

خلال دراستنا لهذا الموضوع قمنا بالمزاوجة بين المناهج نتيجة لتشابك الأحداث حيث قمنا بتمحيص المادة الخبرية من جوانبها ، مما أمكننا الحصول عليه، كما قمنا بنقد وتمحيص ما توفر بين أيدينا من المصادر، ومقارنتها و تحليلها، كما اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي لاستنباط الكثير من الحقائق التاريخية التي تخص تراث العصر المرابطي

5-الخطة المتبعة:بعد أن قمنا بجمع قدر لا باس به من المادة العلمية تبين لنا أنه يتعين علينا تقسيم العمل إلى فصلين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

الفصل الأول: قيام دولة المرابطين

واشتمل على سبع مباحث :

أولا: جذور المرابطين

ثانيا: بلاد المرابطين وأهميتها

ثالثا: الحالة السياسية والحياة الاجتماعية للمغرب الإسلامي قبل دعوة المرابطين

رابعا: دعوة الفقيه عبد الله بن ياسين وتأسيس دولة المرابطين

خامسا: الدولة المرابطين بعد وفاة عبد الله بن ياسين

سادسا : تمدد المرابطين نحو الأندلس

سابعا: الأسباب والعوامل التي أدت إلى تداعي وسقوط حكم المرابطين

الفصل الثاني: المصادر المفقودة في تاريخ دولة المرابطين

واشتمل على ثلاث مباحث

- **أولا :** كتب التاريخ.
- **ثانيا :** كتب التراجم والطبقات.
- **ثالثا :** كتب الأدب.

6- نقد المصادر : و اعتمدنا على جملة من المصادر أهمها

- **الفصل الأول**

كتاب ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر

- لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون ،

كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج2

– لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري

كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك و تاريخ مدينة فاس

– لعلي بن عبد الله أبو الحسن بن أبي زرع الفاسي.

- **الفصل الثاني**

كتاب التعريف بالقاضي، لعياض محمد بن عياض أبو عبد الله .

كتاب التكملة لكتاب الصلة و الحلة السيراء

– لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، ابن الأبار ،

كتاب الصلة

– لخلف بن عبد الملك بن بشكوال

7- الدراسات السابقة:

هناك بعض البحوث و الدراسات تناولت المصادر المفقودة مثل كتاب "**المؤرخ أبو بكر بن الصيرفي و كتابه الأنوار الجلية**" للدكتور محمد علي دبور،وكتاب **دليل مؤرخ المغرب الأقصى** لابن سودة المري إضافة إلى بعض المقالات في مجلات **كمجلة التربية لجامعة بنغازي.**

الفصل الأول

قيام دولـــة المـــرابطـــــين

أولا : جذور المرابطين

ثانـيا: بلاد المرابطين و أهميتها

ثالـــثا :الحالة السياسية و الاجتماعية للمغرب قبل دعوة المرابطين

رابـعا :دعوة الفقيه عبد بن ياسين و تأسيس دولة المرابطين

خامسا :الدولة المرابطية بعد وفاة عبد الله بن ياسين

سادسا :تمدد المرابطين نحو الأندلس

سابـعا :الأسباب و العوامل التي أدت إلى تداعي و سقوط حكم المرابطين

أولا : جذور المرابطين.

تمهيد

تعد قبائل صنهاجة وهي بطن من البرانس من البربر ويقال بنو صنهاج بن أوريع ابن برنس بن بربر، ويقال أنهم من حمير من عرب اليمن وليسوا من البربر ، فهي تعد من أكبر قبائل البربر[1] .

و قد انضوت تحت صنهاجة الكثير من القبائل تقارب او تزيد عن السبعين قبيلة ، أشهرها لمتونة و جدالة و لمطة ، و مسوفة ، و هذه القبائل الأربعة خرجت منها دولة المرابطين[2] .

اشتهرت القبائل الصنهاجية باسم الملثمين ، و قد عرفوا بذلك إلى عهد المرابطين ، و قد سكن الملثمون الصحراء الكبرى من غدامس شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا إلى الجنوب من جبال الأطلس الصحراوي ، و هذه المناطق قليلة الأمطار تضربها سنوات الجفاف ، يعرض سكانها الى المجاعة فيضطرون إلى الترحال ، و لذلك كانوا بدوا رحلا قوتهم اللبن و اللحوم من مواشيهم ، و يندر عندهم الحبوب كما ذكر بن خلدون[3] .

كما توزع بعضهم على الواحات كسجلماسة التي كانت عامرة بالنخيل كما اهتموا بصناعة السروج و أللجم ، إضافة إلى المواشي و الإبل[4] .

---

[1] :أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ،ت : إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب اللبنانين، بيروت ، الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980 م ص 317

2 :محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، **صورة الأرض** ، دار صادر، أفست ليدن، بيروت ،1938 . ج 1 ص104 .

[3] :عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون ، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، ت : خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة: الثانية 1988م - 1408 هـ ، ج1 ص 110

[4] : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي **الحموي، معجم البلدان** ، دار صادر، بيروت ،ط2 /1995 ، ج4 ص 431 .

ثانيا : بلاد المرابطين و أهميتها.

بلاد الملثمين من صنهاجة تربط بين بلاد السودان الغربي و المغرب و الأندلس ، فهي تسيطر على طرق التجارة العابرة للصحراء مع هذه الأقطار الثلاث ، حيث كانت القوافل تسلك ثلاث طرق اولها الطريق الساحلي بمحاذاة المحيط الأطلسي من أغادير إلى مصب نهر السنغال ، و يجانبه طريق تارودانت[1] ، أما الثاني من المغرب الأوسط عبر سجلماسة[2] و يمر بأزكى حتى اودغشت[3] .

و الطريق الثالث هو طريق الصحراء من السودان الغربي عبر الصحراء الى الشمال الشرقي للمغرب ، و هذه الطرق لا تخلوا من الصعوبات و تحتاج القوافل فيها للأدلاء من أهل البلاد من قبائل صنهاجة .

و قد نشطت حركة التجارة بين افريقيا الغربية و المغرب و الأندلس ، و ذلك نتيجة

الدور الذي قامت به قبائل لمتونة و مسوفة و جدالة التي كونت حلقة وصل ، فكثرت الأسواق التجارية كأغمات ، اودغشت، أسيلا و سجلماسة التي تعرض مختلف البضائع من الاندلس و السودان الغربي ، حيث يتم التبادل التجاري ، و قد استفادت قبائل الملثمين من هذه التجارة .

---

[1]: الاستبصار في عجائب الأمصار ، كاتب مجهول (ت ق6 هـ)، ت د.سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، سنة النشر 1986 ، ص 210 ،211

[2] أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ، البلدان ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ، ص198

[3] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي **المسالك والممالك**، ت :اندريان فان ليوفن و اندري فيري ،دار **الغرب الإسلامي 1992** ، **ج2 ص 848** .

ومِن أهم المعادن فى بلاد المُلَثَّمين؛ الملح، يقطع على شكل ألواح يُقطِّعُهَا العبيد وتحملُها الجمال إلى بلاد السودان وغانا. كان للملح أهمية فى حياتهم الاقتصادية، إذ كانوا يقطعونه قطعًا صغيرة يقايضون به كالذهب والفضة[1].

ثالثا : الحالة السياسية و الحياة الاجتماعية للمغرب قبل دعوة المرابطين

لم يكن لصنهاجة قبل دعوة عبد الله بن ياسين الجزولي من الإسلام إلا الشهادتين حسب وصف أميرهم يحيى بن إبراهيم الجدالي حين التقى بالفقيه أبي عمران الفاسي في القيروان حوالي سنة 427 هـ <<إِنَّهُم قوم غلب عَلَيْهِم الْجَهْل وَلَيْسَ لَهُم كَبِير علم>> ، فانتشر فيهم المنكرات كالزنا فكانوا يتزوجون أكثر من أربع نساء و الخمر و الإغارة على بعضهم البعض ، هذا و لم يكن من ينكر منهم هذا أو يأمرهم بالمعروف أو يعلمهم الدين[2].

أما المغرب في أوائل القرن الخامس الهجري فكان في محنة سياسية ودينية؛ حيث ظهرت دعوات منحرفة عن الإسلام ، واستطاعت بعضها أن تُشكِّل كيانًا سياسيًا، وأصبح المغرب شبيهًا بالأَنْدَلُس في زمن ملوك الطوائف، وكانت الطوائف التي سادت المغرب قبيل وصول المرابطين تتكون من أربع شوكات قوية لها وزنها فى المغرب الأقصى : أولاً: قبائل غمارة فى الشَّمَال، ثانياً: قبائل برغواطة في المغرب ، ثالثاً: قبائل زناتة وكانت تكوِّن نطاقًا حول الطوائف السابقة ، رابعًا: طوائف الشيعة والرافضة والوثنيين فى الجنوب. ففي الوقت الذي كانت فيه الأندلس تعيش عصر دويلات الطوائف المتنازعة

---

[1] – **الاستبصار في عجائب الأمصار ، مؤلف مجهول توفي ق6هـ ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، 1986 ، ج1 ، ص214** .

[2] – **شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ت : جعفر الناصري/ محمد الناصري ، دار الكتاب – الدار البيضاء** ، ج 2 ص 6 .

فيما بينها 422 – 484 هـ ، كان المغرب تتقاسمه عدة دويلات يمكن إرجاعها إلى خمس قوى وهي[1]:

1 – قبائل غمارة من الشمال وموطنها جبال الريف.

2 – إمارة برغواطة ومقرها إقليم تامسنا (عاصمتها مدينة شالة).

3 – الإمارات الزناتية وهي: إمارة بني خزرون في درعة وسجلماسة، وإمارة بني زيري في فاس، وإمارة بني يفرن في سلا وتادلا، وإمارة بني توالي (يخفش أو جيفش) في منطقة فازاز في منطقة الأطلس الأوسط[2].

4 – مجموعة البجليين في منطقة السوس ومجموعة الوثنيين في نواحي الأطلس الكبير

5 – الزيريين و الحماديين في المغرب الأدنى و الاوسط. [3]

رابعا : دعوة الفقيه عبد الله بن ياسين و تأسيس دولة المرابطين

بدأت دعوة عبد الله بن ياسين حينما التقى الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي لما كان قافلا من الحج بالفقيه أبي عمران الفاسي فدار بينهما حوار انتهى الى طلب الأمير يحيى بن إبراهيم من الفقيه أبي عمرن الفاسي أن يرسل معه من يعلمه و قومه الإسلام فأرسله الى أحد علماء السوس الأقصى يسمى واجاج بن زلو اللمطي[4] سنة 430 هـ ،

---

[1] **محمد بن محمد ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ت: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ،دار الثقافة، بيروت – لبنان ،ط3 /1983 ، ج1 ص254 .**

[2] **الاستبصار في عجائب الأمصار ، ج1 ، 187 .**

[3] على محمد محمد الصلابي ، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، ط1 2003م – 1423هـ ، ص57

[4] **–واجاج بن زلو اللمطي** : من أهل السوس الْأَقْصَى رَحل إِلَى القيروان وَأخذ عَن أبي عمرَان الفاسي ثمَّ عَاد إِلَى السوس فَبنى دَارا سَمَّاهَا بدار المرابطين لطلبة الْعلم وقراء الْقُرْآن وَكَانَ المصامدة يزورونه ويتبركون بدعائه وَإِذا أَصَابَهُم قحط استسقوا بِهِ ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج2 ص7**

فلما عرض عليه رسالة أبي عمران انتدب له أحد تلامذته يدعى عبد الله بن ياسين الجدالي [1] .

ودخل عبدُ الله بن ياسين مع يحيى بن إبراهيم فى مضارب ومواطن ومساكن المُلَثَّمين من قبيلة جدالة فى عام 430 هفاستقبله أهلُها واستمعوا له، وأخذ يعلمهم، فكان تعليمُه باللغة العربية لطلبة العلم، والإرشاد الدينى للعامة بلهجة أهل الصحراء البربرية.

لاقى عبد الله بن ياسين كثيرًا من الصعوبات، فقد وجدهم لا يعرفون الصلاة و لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، وعم الجهل فيهم، وانحرفوا عن العقيدة الصحيحة وتلوثت أخلاقُهم وأحكام دينهم، واصطدمت تعاليمه بمصالح الأمراء والأشراف، فثاروا عليه، وكادوا يقتلوه، إلا أنه ترك قبيلة جدالة، وانتقل إلى قبيلة لمتونة، ومِن ثمَّ اختار رباطه المشهور على مصب نهر السنغال، بعد انتشار صيته، وتعلُّق النَّاس به، فهرعوا إليه ليربيهم وينظمهم ويعلمهم. واخذ الناس يلتحقون بهم حتى اجتمع بها من اشراف صنهاجة نحو ألف رجل ففقههم عبد الله في دينهم. وسماهم المرابطين للزومهم رابطته. ثم أمرهم بالذهاب إلى قومهم لانذارهم ففعلوا. ولكن لم يجدوا أذنا صاغية وقلبا رقيقا[2].

وفي صفر سنة 434[3] رفع المرابطون سلاحهم على كل مسلم لم يمتثل أوامر دينه. فحاربوا قدالة ثم لمتونة ثم مسوفة. فاستقاموا على نهج الكتاب والسنة[4].

فى عام 447هـ اجتمع فقهاء سجلماسة ودرعة وكتبوا إلى ابن ياسين يُرغِّبونَه فى الوصول إليهم ليخلص بلادهم مما تعانيه من الحكام الطغاة الظلمة؛ زناتة المغراويين وأميرهم

---

[1] –شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ،ج2 ص7 .

[2] نفسه ، ج2 ص8 .

[3] **محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط2 ، 1411هـ – 1990 م ، ج2 ،ص298**

[4] سعدون عباس نصر الله ،دولة المرابطين في المغرب و الاندلس ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت لبنان ،ط1 1405هـ – 1985 م ، ص30 .

مسعود بن واندين فخرج المرابطون فى شهر صفر سنة 447هـ إلى بلاد درعة، فتصدى لهم الأمير مسعود بن واندين بالقتال، وانتهت المعركة بهزيمة المغراويين ومصرع مسعود وتشتت جيشه، دخل عبد الله بن ياسين سجلماسة، وأصلح أحوالها، وقدم عليها عاملاً من لمتونة وحامية مرابطية ثم عاد إلى الصحراء.[1]

وفى عام 448هـ/1056م تُوفى الأمير يحيى بن عمر اللمتونى فَعيَّن عبد الله بن ياسين أخاه أبا بكر بن عمر مكانه للقيادة، ثم تأهَّب أبو بكر لغزو بلاد السوس؛ ففى ربيع الثَّانِى سنة 448هـ سار المرابطون صَوْبَ بلاد السوس، واختار أبو بكر بن عمر ابن عمه يوسف بن تاشفين ليتولى القيادة على مقدمة الجيش المرابطي وتمكنوا من احتلال اردوانت، وقضوا على الروافض والوثنيين، كما قاتلوا اليهود المنتشرين فى تلك النواحى

ثم سار المرابطون إلى مدينة أغمات، التي كانت تحت لقوط بن يوسف بن على المغراوى وحاصروها، فاضطر لقوط إلى الفرار ، فخرج يتلمس النجاة فى أهله وحشمه تحت جنح الظلام، ودخل المرابطون أغمات عام 449هـ/ 1057م وأقاموا فيها ما يقرب الشهرين، للقضاء على فلول المُغراويين، واستطاعوا قتل أمير أغمات وتزوج أبو بكر بن عمر من زينب النفراوية زوجة لقوط المغراوي[2]

ثم اتجه المرابطون إلى **برغواطة**[3] وكان أميرهم يومئذٍ أبا حفص بن عبد الله بن أبى غفير بن محمد بن معاذ، ونشبت بين المرابطين و برغواطة وقائع ومعارك أصيب فيها

---

[1] -أحمد بن خالد الناصري ، المصدر السابق ، ج2 ص 12 .

[2] – بن خلدون ، المصدر السابق ، ج6 ص 244 ؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري ، المصدر السابق ، ج2 ص 15 .

[3] **برغواطة** : وكانت هذه القبائل تدين بمذهب تنافي تعاليمه الإباحية أحكام الإسلام، أسسه رجل يهودي الأصل يدعى صالح بن طريف البرناطي نسبة إلى برناط، وهو حصن من أعمال شذونة بالأندلس، ووفد على منطقة تامسنا منذ أوائل القرن الثاني من الهجرة ونشر مذهبه بين أهلها، وهم قوم تسودهم البداوة والجهالة المطلقة، فادعى النبوة وأنه قد نزل عليه قرآن جديد، كان يتلو بعض سوره وزعم أنه المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، وجعل الصلوات خمساً في النهار وخمساً في الليل، والصوم في شهر رجب، وأباح لهم الزواج بأي عدد من النساء إلى غير ذلك. وكثر عدد أنصاره

الفقيه الموجِّه ابن ياسين بجراح أودت بحياته ، ، وقبل خروج روحه جمع رؤساء وشيوخ المرابطين وحثَّهم على الثبات فى القتال، وحذَّرهم من عواقب التفرقة والتحاسد فى طلب الرياسة، ولم يلبث أن فارق الحياة. واتفق رأى المرابطين على اختيار أبى بكر ابن عمر للرياسة مكان ابن ياسين، وأجمع شيوخ المرابطين على مبايعة أبى بكر، فجمع بين الزعامتين الدينية والسياسية، بينما يؤكد كل من القاضى عياض وابن خلدون أن المرابطين اتفقوا فيما بينهم على تقديم الشيخ سليمان بن حدو في أمور دينهم[1] .

خامسا :الدولة المرابطية بعد وفاة عبد الله بن ياسين

بوفاة عبد الله بن ياسين، وقيام أبي بكر اللمتوني مكانه في الرياسة،. وهو أبو بكر بن عمر بن تلاكاكين بن واياقطين. وكان أول ما حرص عليه بعد دفن الإمام، هو متابعة حرب برغواطة، فحشد سائر قواته، وجد في قتالهم، وأثخن فيهم، حتى مزق طوائفهم، وقتل وسبى منهم جموعاً كبيرة، حتى أذعنوا إلى الطاعة وأسلموا إسلاماً جديداً، ونبذوا تقاليدهم الوثنية .[2]

ثم عاد إلى مدينة أغمات، وأقام بها حتى شهر صفر سنة 452 هـ (1060 م). ثم غادرها في قوات ضخمة من صنهاجة وجزولة، والمصامدة، وافتتح بلاد فازاز ومكناسة، وسائر أراضي زناتة، ثم سار إلى مدينة لواتة، وكانت بيد بني يفرن فاقتحمها عنوة وخربها وقتل بها خلقاً كثيراً، وذلك في شهر ربيع الثاني سنة 452 هـ، وعاد بعدئذ إلى أغمات ، ثم غادر أبو بكر أغمات إلى الصحراء بعد وصول أخبار منها على حدوث اضطراب بين

بمضي الزمن حتى أصبحوا أمة كبيرة يطلق عليها برغواطة. وفي بعض الروايات أن برغواطة تنتمي إلى قبيلة زناتة الشهيرة.

ويقول ابن خلدون إنهم من المصامدة من حيث الوطن والجوار، وهم قبائل شتى لا يجمعهم أصل واحد، وإنما هم أخلاط من البربر اجتمعوا إلى مذهب صالح بن طريف .

[1] بن خلدون ، نفس المصدر ، ج 6 ص 244 .

[2] أحمد بن خالد بن محمد الناصري ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج2 ص19** .

قبائلها ، تاركا الإمرة في أغمات لابن عمه يوسف بن تاشفين وأمره بمتابعة قتال مغراوة وبني يفرن وزناتة[1]. وقسمت القوات المرابطية عندئذ إلى جيشين، تولى يوسف إمرة أحدهما ليتم به إخضاع المغرب، وتولى أبو بكر إمرة الآخر. وخرج أبو بكر في جيشه في شهر ذي القعدة سنة 453 هـ واخترق بلاد تادلا وسجلماسة، ثم سار جنوباً إلى الصحراء، وهناك قام بإصلاح شئونها، والقضاء على أسباب الخلاف بين أقوامها، وتوحيد كلمتهم، ثم حشد قوات جديدة، وسار في جيشه الضخم إلى بلاد السودان، فغزا الكثير من نواحيه [2]

لما عزم الْأَمِير أَبُو بكر بن عمر على السّفر إِلَى بِلَاد الصَّحرَاء دَعَا ابْن عَمه يُوسُف بن تاشفين بن إِبْرَاهِيم اللمتوني فعقد لَهُ على بِلَاد الْمغرب وفوض إِلَيْهِ أمره وَأمره بِالرُّجُوعِ إِلَى قتال من بِهِ من مغراوة وَبني يفرن وَسَائِر زناتة والبربر وَاتفقَ على تَقْدِيمه أَشْيَاخ المرابطين لما يعلمُونَ من فَضله وَدينه وفي هذه الفترة بني يوسف بن تاشفين مدينة مراكش[3] .

ثم اتجه يوسف بن تاشفين نحو شمال المغرب لينتزعه من الزناتيين، فأرسل الجيوش للقضاء على جيوش المخالفين مستفيدًا من الخلافات السياسية بين قادة المدن، فحالف بعضها من أجل قتال الباقي، واستطاع أن يدخُلَ مدينة فاس صلحًا عام 455هـ، ثم تمرَّد أهلها عليه إلا أنه استطاع إخماد جميع الثورات التى قامت ضد المرابطين بجهاده، وكفاحه المستمرِّ، حتى تمَّ له فتح جميع البلاد من الريف إلى طنجة عام 460هـ وأعاد

---

[1] **محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط4 1997 / 1417 هـ ، ج2 ص ، 309 .**

[2] **أحمد بن خالد الناصري ، المصدر السابق ، ج 2 ص20 .**

[3] **مراكش :** شمال أغمات وعلى اثني عشر ميلاً منها بداخل المغرب، بناها يوسف بن تاشفين أمير المسلمين في صدر سنة سبعين وأربعمائة، وقيل سنة تسع وخمسين وأربعمائة، بعد أن اشترى أرضها من أهل أغمات بجملة أموال واختطها له ولبني عمه، وهي في وطاء من الأرض، وليس حولها من الجبال إلا جبل صغير يسمى ايجليز، ومنه قطع الحجر الذي بني منه قصر علي بن يوسف أمير المسلمين ،**كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، الحميري، ابن عبد المنعم ، ص 540**

فتح فاس عنوة بحصار ضربه عليها بجيش قوامه مائة ألف جندى عام 462هـ، فقضى على شوكة مغراوة وبنى يقرن وسائر زناتة، ونظم المساجد والفنادق وأصلح الأسواق، وخرج من فاس عام 463هـ إلى بلاد ملوية وفتحها واستولى على حصون وطاط من بلاد طنجة .

سار بجيوشه عام 465هـ لغزو الدمنة من بلاد طنجة وفتح جبل علودان ، وفى عام (467هـ/1074م) استولى على جبل غياثة وبنى مكود وبنى رهينة من أحواز تازا، وجعلها حدًّا فاصلاً بينه وبين زناتة الهاربة إلى الشرق، وأبعد عن المغرب كلَّ مَن ظنَّ فيه أنه من أهل العصيان، فأصبح خالصًا له مرتاحًا إلى طاعته مطمئنًا إلى خلوده إلى السكينة والهدوء غير تواق للثورة عليه. وأصبحت منطقة تازا ثغرًا منيعًا بينه وبين زناتة؛ ولذلك اعتبر المُؤَرِّخُون عام 467هـ فاصلاً فى تاريخ الدولة المرابطية إذ بسط يوسف نفوذه على سائر المغرب الأقصى الشمالي باستثناء طنجة وسبتة [1].

وسيَّر يوسف بن تاشفين إلى طنجة جيشًا من اثنى عشر ألف فارس مرابطى وعشرين ألفًا من سائر القبائل، وأسند قيادته إلى صالح بن عمران عام 470هـ، وعندما اقتربت جيوش المرابطين من طنجة برز إليهم الحاجب بن سكوت على رأس جيش وهو شيخ يناهز التسعين، وانتصر المرابطون وفتحوا طنجة وقتل فى تلك المعارك الحاجب بن سكوت.
وبعد فتح طنجة استأنف الأمير يوسف توسُّعَه نحو الشرق لمطاردة زناتة التى لجأت إلى تلمسان، وكان هدفه القضاء على أى مقاومة تُهَدِّد دولة المرابطين فى المستقبل، ثم فتح تلمسان وأسر قائدها معلى بن يعلى المغراوى الذى قُتل على الفور، ورجعت كتائب المرابطين إلى مراكش، ثم عاد يوسف نحو الريف، وغزا تلك الأراضى وضم مدينة تكور ولم تعمر بعد ذلك.

ثم رجع بجيوشه نحو وهران وتنس وجبال وانشريش ووادى الشلف حتى دخل مدينة

[1] خالد بن محمد الناصري ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج 2 ص30** .

الجزائر، وتوقف عند حدود مملكة بجاية التى حكمها بنو حمَّاد الصنهاجيون. وبنى يوسف فى مدينة الجزائر الجامع الكبير.

وعاد إلى مراكش عام 475هـ وبذلك توحَّد المغرب بعد جهاد استمرَّ ثلاثين عامًا، وأصبحت دولة المرابطين تمتد من البحر السودان و من المحيط الى بجاية[1] .

وفى عام 476هـ وجَّه الأمير يوسف ابنه المُعزَّ فى جيش إلى سبتة لفتحها إذ كانت المدينة الوحيدة التى لم تخضع له، كان يحكُمُها بعد وفاة الحاجب بن سكوت ابنه ضياء الدولة يحيى، فحاصرها المعزُّ برًا وبحرًا، ودارت معركة بحرية طاحنة، وفى نهاية المطاف استطاع المرابطون أن يفتحوا سبتة، وقتل ضياء الدولة ، وكان ذلك عام 477هـ.

بعد كل هذه الجهود العسكرية تم توحيد المغرب وأصبحت دولة المرابطين تمتد من البحر المتوسط الى عمق الصحراء و من المحيط الى بجاية ، بعد عمل جادٍّ مستمرٍّ، أصبحت الدولة المرابطية قُوَّة لا يُستهان بها تُشكل خطرًا على النصارى فى الأندلس، وملجأً وحصنًا للمسلمين فى الأندلس، حيث استحفل خطر النصارى،و تفرقت الأندلس إلى دويلات في كل مدينة وصلت إلى ثلاث وعشرين دويلة تناحرت فيما بينها.

سادسا :تمدد المرابطين نحو الأندلس

في فترة قصيرة لا تتجاوز نصف القرن، تقلبت الأندلس بين مرحلتين متباينتين كل التباين. فهي في منتصف القرن الرابع الهجري وحتى أواخر هذا القرن، تبلغ ذروة القوة والتماسك، في ظل رجال عظام مثل عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر، والحاجب المنصور؛ ثم هي منذ أوائل القرن الخامس، تنحدر فجأة إلى معترك لا مثيل له، من الاضطراب والفتنة والحرب الأهلية المدمرة، لتخرج من هذه الغمار بعد فترة قصيرة، أشلاء لا تربطها أية رابطة مشتركة . تسيطر على كل مدينة أو جهة متغلب من أهل العصبية

[1] خالد بن محمد الناصري ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج 2 ص31 ، 32** .

أو الرياسة، يسيطر على أقدارها لحساب نفسه ، و مع هذا كله تخوض حروبا داخلية لا تنتهي بينها تتحالف مع عدوها الأكبر و المتربص بها نصارى الشمال .

فكان هذا الضعف الذي حل بالأندلس مآله أن ينتهي إما السقوط في يد النصارى أو الاستنجاد بالمرابطين الذين كانوا القوة الوحيدة القادرة على الوقوف في وجه الممالك النصرانية خصوصا ملك قشتالة ألفونسو السادس الذي كان يتحرش بمدن و دويلات الطوائف و فرض عليهم الجزية لإضعاف مقدراتهم تمهيدا للزحف عليهم .

لقد كان لسقوط طليطلة 478 هـ وقع عظيم على أهل الأندلس حكام و علماء و عامة فتفطنوا أخيرا للخطر الداهم الذي يتربصهم و لذلك أجمعوا على الاستنجاد بأمير المسلمين يوسف بن تاشفين[1] .

استجاب زعيم المرابطين، بعد مشاورات ومباحثات طويلة مع الزعماء والفقهاء، لدعوة أمراء الأندلس، واعتبر الصريخ، دعوة إلى المشاركة في الجهاد، والذود عن الدين المشترك، بيد أنه عملا بنصح وزيره عبد الرحمن بن أسبط، وهو أندلسي من أهل ألمريه، خبير بشئون الجزيرة، اشترط لإجابة الدعوة، وعبوره إلى الأندلس، أن يسلم إليه ثغر الجزيرة الخضراء، ليكون قاعدة لعبوره في الذهاب والإياب، فنزل المعتمد عند هذه الرغبة بالرغم من معارضة ولده الرشيد، وكان حاكم الجزيرة يومئذ هو ولده يزيد الراضي، فأمره باخلائها والانتقال عنها، لكي تحتلها جنود أمير المسلمين[2].

وفي تلك الأثناء كان زعيم المرابطين يوسف بن تاشفين يحشد جنده وعدده، ويرسلها تباعاً إلى الشمال. فلما تكاملت الحشود، بعث يوسف بقوة من الفرسان تحت إمرة قائده داود بن

---

[1] –عز الدين ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ت : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1417هـ / 1997 م ، ج8 ، ص 298 .

[2] – مؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ت سهيل زكار و عبد القادر زمامة ، دار الرشاد الدار البيضاء الحديثة ، ط 1 ، 1399هـ /1979 م ، ص49 .

عائشة، فعبرت البحر، واحتلت ثغر الجزيرة الخضراء وفقاً لما تعهد به المعتمد. وفي شهر ربيع الآخر سنة 479 هـ بدأت الجيوش المرابطية وعلى رأسها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، تعبر البحر من سبتة تباعاً إلى ثغر الجزيرة، وما كادت السفن تتوسط ماء المضيق (مضيق جبل طارق) تتقدمها سفينة يوسف، حتى نهض الزعيم المرابطي، وبسط يديه نحو السماء قائلا: "اللهم إن كنت تعلم أن في جوازي هذا خيراً وصلاحاً للمسلمين، فسهل علي جواز هذا البحر، وإن كان غير ذلك فصعبه علي حتى لا أجوزه"[1].

ويروى أن البحر قد هدأ على أثر هذا الدعاء، وسارت السفن في ريح طيبة، حتى رست على الشاطىء، وما كاد يوسف يعبر إلى أرض الأندلس، حتى صلى لله شكراً ، ثم نزل بالجزيرة الخضراء، وشرع في تحصينها وإصلاح خططها.

وكانت أنباء عبور المرابطين إلى شبه الجزيرة، قد وصلت إلى ألفونسو السادس ملك قشتالة، وهو محاصر لسرقسطة، وذلك في جمادى الأولى سنة 479هـ، فترك الحصار على عجل ، وبعث ألفونسو إلى سانشو راميرز ملك أراجون يستدعيه لإنجاده، وكان يومئذ قائماً بحصار طرطوشة، وبعث كذلك إلى أمراء ما وراء البرنيه، وحشد كل ما استطاع حشده من قوات جليقية وأشتوريش وبسكونية (نافار)، واستدعى قائده ألبار هانيس بقواته من بلنسية، وتقاطر إليه سيل من الفرسان المتطوعة من جنوبي فرنسا وإيطاليا

واعتزم ألفونسو أن يلقي الأعداء في أرضهم حتى لا تخرب بلاده إذا وقعت به الهزيمة، وسار على رأس القوات النصرانية المتحدة إلى الجنوب للقاء المسلمين، وهو واثق من تفوق قواته في العدد والعدة، والكفاية الفنية، ولم تصله أنباء دقيقة عن حالة الجيش الإسلامي .

[1] – أحمد بن خالد الناصري ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 34 .

واستقرت الجيوش النصرانية، في مكان يبعد نحو ثلاثة أميال عن المعسكر الإسلامي، يفصل بينها وبين المسلمين فرع وادي يانة الممتد شمالا في اتجاه نهر " التاجُه " والذي يسمى اليوم " جريرو ". وجعل ألفونسو على مقدمة جيشه، قائده ألبار هانيس، وكانت تتألف في معظمها من جنود أراجون، والمتطوعة. وقد اختلفت الرواية في تقدير قوات المسلمين والنصارى. وتقدر بعض الروايات العربية جيش النصارى بثمانين ألف مقاتل[1]، ويقدرها البعض الآخر بخمسين ألفاً أو أربعين ألفاً. وأما الجيش الإسلامي، فيقدره البعض بثمانية وأربعين ألفاً، والبعض الآخر بعشرين ألفاً، على أنه يبدو من الروايات المختلفة أن النصارى كانوا يفوقون المسلمين في العدد. وكان الجيش الإسلامي، ينقسم حسبما قدمنا إلى وحدتين كبيرتين: قوات الأندلس، وتحتل المقدمة ويقودها المعتمد بن عباد، ويقود منها المتوكل بن الأفطس قوات الميمنة، ويشغل أهل شرقي الأندلس الميسرة، وأما القوات المرابطية، فكانت تحتل المؤخرة، وتنقسم إلى قسمين، يضم الأول فرسان البربر من سائر القبائل، ويتولى قيادته داود بن عائشة أبرع قواد البربر، ويتولى يوسف قيادة الجيش الإحتياطي المؤلف من نخبة أنجاده المرابطين من لمتونة وصنهاجة وغيرهما من القبائل البربرية. ولبث الجيشان الخصيمان، كل منهما تجاه الآخر لا يفصلهما سوى النهر

وحاول ألفونسو خديعة المسلمين في تحديد يوم الموقعة، فكتب إلى المعتمد ابن عباد، يوم الخميس، يقول له إن غدا يوم الجمعة، وهو عيدكم، وبعده السبت يوم اليهود، وهم كثير في محلتنا، وبعده الأحد وهو عيدنا، فيكون اللقاء بيننا يوم الاثنين، فأدرك ابن عباد ويوسف خديعته، وجاءت طلائع المعتمد في الليل تنبئ أن معسكر النصارى في حركة

[1] محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ج 2 ص 326.

وضوضاء وجلبة أسلحة، مما يدل على استعداد القوم لبدء القتال. ومن ثم فقد لبث المسلمون على أهبتهم حذرين متحفزين[1].

وقد حدث في الواقع ما توقعه المسلمون، فإنه ما كاد يتنفس صبح اليوم التالي، وهو يوم الجمعة 12 رجب سنة 479 هـ حتى زحف النصارى وابتدأ القتال، واشتبك الجيشان في معركة عامة ، نجح المسلمون بقياة يوسف بن تاشفين في إدارة المعركة و امتصاص موجات الهجوم القشتالي المسيحي و الالتفاف حولهم ثم الحقوا بهم هزيمة منكرة قتل فيها معظم الجيش القشتالي و لم ينج مع الفونسو أو الاذفونش كما يسميه المسلمون إلا بضع مئات من الفرسان قد أصيب معظمهم .[2]

عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس للمرة الثانية و شارك في حصار حصن أليدو أو أليط سنة 481 هـ و أثناء الحصار إطلع أمير المسلمين يوسف بن تاشفين على مشكلة الاندلس الحقيقية التي كانت في أمرائها و عانى هو و جنده عناء شديدا نتيجة الصراع و الدسائس بينهم و رجوع بعظهم الى مصادقة ألفونسو.[3]

ولم يمض عام آخر، حتى أعد يوسف بن تاشفين عدته، للجواز إلى شبه الجزيرة للمرة الثالثة، وكان ذلك في أوائل سنة 483 هـ. ولم يكن جوازه في تلك المرة تلبية لدعوة أو استغاثة من أحد، من أمراء الأندلس، كما حدث في المرتين السابقتين، ولكنه عبر عندئذ إلى شبه الجزيرة، وقد انتهى إلى قرار الاستيلاء على الأندلس[4].

---

[1] **علي بن عبد الله أبو الحسن بن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك و تاريخ مدينة فاس ،صور للطباعة و الوراقة ، ص 151 ، 152**

[2] بن ابي زرع الفاسي ، المصدر السابق ، ص 153 .

[3] بن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص249.

[4]– بن خلدون ، المصدر السابق ،ج6 ص249 .

سابعا : الأسباب والعوامل التي أدت إلى تداعي و سقوط حكم المرابطين :

تحصر معظم المصادر الموحدية وفي مقدمتها كتاب – المعجب – لصاحبه عبد الواحد المراكشي[1] وكتاب نفح الطيب للمقري التلمساني[2]، وكتاب الحلل الموشية في نسخته المنسوبة لابن الخطيب وغيرها، أسباب تدهور حكم المرابطين والثورة عليهم في غلظة يوسف بن تاشفين وجهله ولين علي بن يوسف وعجزه عن القيام بشؤون الدولة، وغلظة جند المرابطين وجفاء مظهرهم، وتراميهم على خيرات الأندلس، وغلبة النساء على أمور الدولة، وتسلط الفقهاء على مقاليد الأمور، مما تسبب في ضياع أمرهم وذهاب سلطتهم

وتتوجب الإشارة مرارا، إلى أن هذه الإدعاءات لم ترد إلا في كتاب المعجب – للمراكشي[3] الذي نشأ وخدم في البلاط الموحدي، مما جعل لهذه الإتهامات أغراض دعائية لصالح الموحدين وداعيتهم ابن تومرت الذي استطاع بدهائه أن يذكي مثل هذه الإشاعات، فأتى بعض الناس ناحية العقيدة ورمى المرابطين بكل نقيصة، واعتبر انتساب بعض قادة المرابطين لأمهاتهم مثل محمد بن فاطمة وأخيه عبد الله، ومحمد بن عائشة وغيرهم كثر جرياً على عادة المرابطين نقيصة، ومعنى ذلك حسبه هو غلبة النساء على الأحوال والأمور، ولو كانت النساء المرابطيات غالبات على أمور الدولة والحكم، فكيف غفلت كتب التاريخ والتراجم ودواوين الشعر هذا الأمر ؟! بل أنها لم تذكر إلا نساء فاضلات تعد

---

[1] عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص135 .

[2] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، ت: إحسان عباس ، دار صادر– بيروت – لبنان ، ط1 ، 1997 ن ، ج4 ، ص 376 .

[3] عبد الواحد المَرَّاكُشي 581 – 647 هـ =

عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين: مؤرخ. ولد بمراكش، وتعلم بفاس والأندلس، ورحل إلى مصر سنة ٦١٣ هـ وحج سنة ٦٢٠ وتجوّل في بعض بلدان المشرق.

وأملى كتابه «المعجب في تلخيص أخبار المغرب – ط» إجابة لطلب وزير من خاصة الناصر العباسي، سنة ٦٢١ ، الأعلام للزركلي ، ج4 ، ص176 .

على الأصابع كزينب النفزاوية، وزينب بنت إبراهيم بن تيفلويت[1] وغيرهن من النساء، وكيف تمر هذه الأمور على شعراء الهجاء؟! الذين لم يجدوا نقيصة إلا والصقوها بالأمراء المرابطين دون تردد ولكن سماحة المرابطين كانت تغمرهم، وكان العقاب مجرد الإبعاد عن وظيفة الكتابة

و مما رمي به المرابطون إلا أن اجتهاد هؤلاء الفقهاء قد تجمد عند كتب الإمام مالك، ولم يعودوا يرجعون إلى الأصول يستنبطون منها الأحكام، واكتفوا بالأحاديث المجموعة عن كتب الفروع المرتبطة بمذهب الإمام مالك، وجعلوها مرجعهم الوحيد وفي هذا الشأن قال المراكشي: «ولم يكن يقرب من أمير المسلمين ويحظى عنده إلا من عَلِم عِلْم الفروع، أعني: فروع مذهب مالك، فنفقت في ذلك الزمان كتب المذهب، وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها. وكثر ذلك حتى نُسي النظر في كتاب الله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الاعتناء. ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام[2] >>

و يكفي أن زمن المرابطين ظهر كبار المحدثين و المحققين و المفسرين كالقاضي عياض (ت 544هـ) ، و ابو بكر بن العربي (ت543هـ) و غيرهما كثير[3]

---

[1] **زَيْنَب بنت إِبْرَاهِيم بن تيفلويت** : زوج أبي الطَّاهِر تَمِيم بن يُوسُف بن تاشفين كَانَت من أهل الْخَيْر وَالدّين والنوافل والتصاون وَالصَّدقَات وأفعال الْمَعْرُوف تقوم على كثير من الْخَيْر وَتحفظ جملَة وافرة من الشّعْر ، أنظر **محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ت: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة – لبنان ،1425هـ/1995م. ج4 ،ص256.**

[2] : **عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين** ،ت : الدكتور صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت ، ط1 ،2006 /1426هـ ، ص131.

[3] **أبو بكر ابن العَرَبي (568هـ – 543هـ)**

محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ

التسامح الكبير للمرابطين مع مثيري الفتن والقلاقل:

تهاون الأمراء المرابطين كثيراً في الضرب على أيدي العابثين بأمن الدولة، وكان أكبر أخطائهم تهاونهم مع بن تومرت فقد ذكر بن خلدون أن بن تومرت ((أحضره الأمير عليّ بن يوسف للمناظرة ففلج على خصومه من الفقهاء بمجلسه، ولحق بقومه هرغة من المصامدة، واستدرك عليّ بن يوسف رأيه فتفقّده وطالب هرغة بإحضاره فأبوا عليه فسرّح إليهم البعث فأوقعوا به، وتقاسم معهم هنتاتة وتين ملّل على إجارته والوفاء بما عاهدهم عليه من القيام بالحق والدعاء إليه حسبما يذكر ذلك كله بعد دولتهم))[1]

ولم يعرف عليهم أنهم أمروا بقتل مشاغب إلا في حالات نادرة، وقد كان أقصى عقاب عندهم هو الاعتقال الطويل الأمد فقط، ونلمس هذا التهاون في معاملة أهل غرناطة عندما ثاروا على القائد الكبير مزدلي الذي أفنى حياته في الجهاد، وكان كل ما قام به الأمير علي بن يوسف تجاه المشاغبين من أهل غرناطة هو إصدار كتاب لهم فيه تهديداً خفيفا يقول فيه : « إذا وصل إليكم خطابنا هذا فاتركوا سابقة الهوى، واسلكوا معه الطريق المثلى، ودعوا التنافس على حطام الدنيا، وليقبل كل واحد منكم على ما يعنيه، ولا يشتغل

قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها. قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها.

من كتبه• (العواصم من القواصم – ط) جزان• (عارضة الأحوذي في شرح الترمذي – ط)• (أحكام القرآن – ط) مجلدان• (القبس في شرح موطأ ابن أنس – خ) في الرباط (٢٥ جلاوي) [طُبع]• (الناسخ والمنسوخ – خ) في القرويين (الرقم ٨٠/ ٧٢) [طُبع]• (المسالك على موطأ مالك – خ) جزء منه في القرويين [طُبع]• (الإنصاف في مسائل الخلاف) عشرون مجلدا• (أعيان الأعيان)• (المحصول) في أصول الفقه• (كتاب المتكلمين)

• (قانون التأويل – خ) جزآن منه، في التفسير ، **الاستدراك على الاستيعاب ، ج1ص36. الوافي بالوفيات للصفدي ، ج3ص266** .

[1] تاريخ بن خلدون ، ج6 ، ص251 .

بما ينصبه ويعنيه) ولو كان هذا التشغيب حدث في عهد الموحدين لكان مصير أصحابه بالتأكيد العقاب الشديد[1] .

كما كانت معاملة الأمير علي بن يوسف لزعماء الصوفية المتطرفين، فيها كثير من التسامح رغم تورطهم المعلن في ضرب وهز أمن الدولة وإستقرارها، ومرد هذا التسامح أساساً إلى طبيعة وسلوك الأمراء المرابطين الذي يميل إلى السلوك الصوفي، فلم تؤخذ حركة المهدي أو حركة المريدين فيما بعد بجدية واهتمام، كما حدث مثلاً لكتب الغزالي، حتى أن الرسائل الكثيرة الصادرة من أمير المسلمين تاشفين بن علي تخلوا من أية إشارة لهذه الحركة؛ وإنما الإلحاح على الالتزام بالمذهب المالكي في القضاء والفتوى وكل ما يتعلق بالأحكام بين الناس، ومحاربة كتب أبي حامد الغزالي.[2]

و قد رأى بعض المؤرخين أن احد أسباب ضعف المرابطين هو ازدياد نفوذ الفقهاء ، و الذي يتتبع حركة قيام دولة المرابطين يرى أنها قامت على أكتاف فقهاء المذهب المالكي فكان و لابد أن تكون لهم اليد العليا في الدولة ، فهي دولتهم ، فكانت دولة مالكية المذهب سنية العقيدة صرفة حاربت كل النحل التي انتشرت في المغرب و بسطت نفوذها و بالتالي نشرت المذهب المالكي في نواحيه كما فعل أبناء عمومتهم الزيريون في المغرب الأدنى موحدة بذلك المغرب مذهبيا إلى اليوم ، لكن يجدر الذكر أن الفقهاء ليسوا دائما أهل سياسة و لذلك فقد أدى توليهم في كثير من الأمور إلى اختلال الدولة و سخط الناس عليهم .

في الأخير نستطيع القول أن المتتبع لتاريخ دولة المرابطين يرى أنها وقعت في ثلاث أخطاء رئيسية ساهمت في سقوطها :

---

[1] **عصمت عبد اللطيف دندش ، أضواء جديدة على المرابطين ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1991، بيروت لبنان** ، ص36 و ما بعدها .

[2] **–شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ت:عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ/1993 م، ج36 ص445** .

أولا : تفكك عصبية الدولة المرابطية التي قامت على اتحاد قبائل صنهاجه (لمتونة و مسوفة و جدالة) و وذلك بعد نقل مركز الدولة عن مركز عصبيتها من السوس الأقصى الى مراكش و التي هي أرض المصامدة أحد القبائل النافسة لصنهاجة .

ثانيا : امتداد الدولة و اتساعها خاصة بعد ضم الأندلس و تفرق جيوشها ، التي تحملت أعباء الحرب و الدماء في كل المواجهات خاصة مع النصارى و ذلك بسبب عدم ادماج بقية القبائل البربرية في الدعوة المرابطية و في جيوشها و اقتصارها بنسبة كبيرة على الحلف الصنهاجي دون سواه .

ثالثا : التسامح مع المخالفين و مثيري الشغب كما رأينا سابقا، الذين وجدوا في القبائل المهزومة التي تشرئب أعناقها و تتوق للانتقام و الثأر كمصمودة و زناتة بيئة خصبة لإشاعة الثورة ضد المرابطين.

الفصل الثاني

المصادر المفقودة في تاريخ دولة المرابطين

أولا : كتب التاريخ

ثانيا: كتب التراجم و الطبقات

ثالثا :كتب الأدب

أولا : كتب التاريخ

قبل عرض عناوين المصادر المفقودة تطرقنا أولا لترجمة المؤرخ ثم عنوان كتابه و المصادر التي نقلت عنه ، أو صرحت بالنقل عنه .

1. القاضي أبا الفضل عياض السبتي : (476 –544هـ) أحد الفقهاء البارزين لهذا العصر، فهو يُذكر أن له مؤلّفا من هذا النوع سمّاه : "**كتاب التاريخ**" . وقد أحال إليه عند الحديث عن عبد الله بن ياسين، مؤسس الحركة المرابطية في الترجمة التي خصّصها له في كتابه ترتيب المدارك[1].

وهذا الكتاب قد يكون هو نفسه الكتاب الذي يُذكر لعياض تحت اسم " تاريخ المرابطين"والذي قيل أنه انتهى فيه إلى سنة 540 هـ[2].

كما يُذكر لعياض مؤلّف آخر تحت اسم "**جامع التاريخ**"[3]. وهذا الكتاب قد يكون الجامع" هو نفسه الكتاب السابق ، لكن من المحتمل كذلك أن يكون كتابا آخر . وقد قيل حول الجامع أنه كتاب أربى على جميع المؤلّفات فيه أخبار الملوك بالأندلس والمغرب و دخول الإسلام إليها، كما له كتاب يسمى " العيون السِّتّة في أخبارِ سَبْتة "[4] واستوعب أخبار سبتة وقضاتها وفقهائها وجميع ما جرى من أمور فيها"[5]. ونحن لا نجد أي ذكر

---

[1] عياض ، ترتيب المدارك ، ج ١١١ – ١٧ ، ترجمة عبد الله بن ياسين ، ص 782 ،حيث ذكر أنه بسط أخباره في "كتاب التاريخ ."

[2] انظر : محمد الطالبي ، تراجم أغلبية ، تونس 1968 ، ص 20 من المقدمة

[3] **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ت: زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ، ط1 ،1419ه ،1998م، ج4،ص68.**

[4] **مصطفى عبد الله القسطنطيني أو بكاتب جلبي وبحاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ت : إكمال الدين إحسان أوغلي – بشار عواد معروف ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا، ط1 ، 1443 هـ /2021م** . ج2ص259 ، ترجمة رقم 3005 .

[5] **محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله،لسان الدين ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ،ط1 ، 1424هـ ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ج4 ص 193 .**

لأي اسم من أسماء هذه المؤلّفات في كتبه التي وضعها أبو عبد الله محمد ولد القاضي عياض و المتوفى سنة 575 هـ، عند الحديث عن مؤلفات والده في الكتاب الذي وضعه للتعريف به.و هذا دون شك تأثير الحقبة التي عاش فيها و هي عصر الموحدين [1].

2. أبو بكر بن الصيرفي :قال عنه ابن الأبار <<يحيى بن مُحَمَّد بن يُوسُف الْأَنْصَارِيّ من أَهْلَ غرناطة يعرف بِابْن الصَّيْرَفِي ويكنى أَبَا بكر كَانَ من الأدباء الْمُتَقَدِّمين وَالشعرَاء المجودين وَله تَارِيخ فِي الدولة اللمتونية أَفَادَ بِهِ وَكَانَ من شعرائها وخدام أمرائها وَسكن بِأخرَة من عمره أريولة من أَعمال مرسية فَتوفي بهَا سنة 557 وَهُوَ ابْن تسعين سنة أَو نَحْوهَا وَكَانَ من المعمرين>>[2]

و قال عنه لسان الدين بن الخطيب في كتاب الإحاطة << ألّف في تاريخ الأندلس كتابا سماه «الأنوار الجلية، في أخبار الدولة المرابطيّة» ضمّنه العجاب إلى سنة ثلاثين وخمسمائة،ثم وصله إلى قرب وفاته، وكتابا آخر سمّاه «تقصّي الأنباء وسياسة الرؤساء» [3].

و قد كان كاتبا للأمير تاشفين بن على و حضر معه الكثير من غزواته و مدحه بشعره ، فقد كان مجيدا للشعر أديبا ، و قد اشتهر بن الصيرفي كواحد من كبار رجال الدولة المرابطية ، و لذلك وضع كتابه الأشهر في تاريخ هذه الدولة "**الأنوار الجلية في الدولة المرابطية** " .[4] نقل عنه ابن عذاري المراكشي [5] ولسان الدين بن الخطيب في الإحاطة[6]

---

[1] **محمد بن عياض أبو عبد الله ، التعريف بالقاضي عياض ،ت : د.محمد بن شريفة،منشورات وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلاميةو الثقافية** ، دون س ط ، ص 116 وما بعدها.

[2] ابن الأبار ، **التكملة لكتاب الصلة ، ج4، ص173** .

[3] لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج4 ، 349 .

[4] محمد علي دبور ، المؤرخ أبو بكر بن الصيرفي و كتابه الأنوار الجلية ، ص14.

[5] بن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج1 ،ص3.

[6] لسان الدين بن الخطيب ، المصدر السابق ،ج1،ص23.

، كما كتاب آخر بعنوان : **تقصي الأنباء في سياسة الرؤساء** ، ذكره بن عذاري في البيان المغرب[1].

3. **أحمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفياض:** مؤرخ من أستجة وسكن المرية، يكنى: أبا بكر ، وله تأليف في الخبر والتاريخ له كتاب في التاريخ يسمى "**العبر**" نقل عنه ابن الابار في الحلة السيراء و النباهي في تاريخ قضاة الأندلس و و فضائل أهل الأندلس لابن حزم غيرها توفي سنة 459 هـ [2].

4. صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد، الأندلسي التغلبي، أبو القاسم: مؤرخ، بحاث. أصله من قرطبة، ومولده في المرية. ولي القضاء في طليطلة إلى أن توفي. من كتبه (جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم) و (صوان الحكم، في طبقات الحكماء) و (مقالات أهل الملل والنحل) و (إصلاح حركات النجوم) و (تاريخ الأندلس) و (تاريخ الإسلام) و (طبقات الامم) و كتابه" **جوامع اخبار الامم و تاريخ الإسلام"، و هو** في حكم المفقود[3]

5. **محمدُ بن الخَلَفِ بن الحَسَن بن إسماعيلَ الصَّدَفيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ عَلْقَمةَ:** شاعر ومؤرخ ولد سنة 428هـ و توفي سنة 509 هـ ، أرخ لسقوط بلنسية

---

1 بن عذاري المراكشي ، المصر السابق ، ج 1 ، ص 3 .

2– خلف بن عبد الملك بن بشكوال ،الصلة ، ت :السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، ط2، 1374هـ /1955م ، ص63 ؛ ابن الأبار ،الحلة السيراء ، ت : حسين مؤنس ، دار المعارف – القاهرة ،ط2 ،1985م ، ج2،ص10؛ ابن الابار في كتاب التكملة لكتاب الصلة ج2ص301 ؛ علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي ، تاريخ قضاة الاندلس ،ت : لجنة تحقيق التراث العربي دار الافاق الجديدة ، ط5 ، 1985 ، **دار الآفاق الجديدة – بيروت/لبنان** ، ص80 .

3الاعلام للزركلي ج3 ص186

استيلاء الكنبيطور[1] عليها بين (487 – 495هـ) سَمّاه بِـ "البيان الواضح في المُلـمّ الفادح" ، هذا الكتاب في حكم المفقود وله تآليفُ غيره[2].

6. محمد بن حمادة السبتي : الفقيه، المؤرخ، القاضي، أبي عبد الله محمد بن حماده البرنسي ، الصّنهاجي، السّبتي، رفيق القاضي عياض وتلميذه[3]. **له كتاب المقتبَس في أخبار المغرب و فاس و الأندلس**[4] ، أخذ عنه صاحب كتاب مفاخر البربر[5].

7. أبو مروان عبدالملك بن موسى الوراق :، مؤرخ من فاس، كان حيًّا سنة 555 هـ ، كما يتضح ذلك من نص نقله كل من علي الجزنائي[6]، وعلي بن أبي زرع الفاسي [7]، والذي يشير إلى وجوده في مدينة تلمسان في تلك السنة، ربما عاش سنوات طويلة بعد ذلك، ، لكنه لم يحدد مصدره في ذلك، ولا نجد في المصادر القديمة المتيسرة ترجمة

---

1 تشير إلى مصادرنا التاريخية باسم (الكمبيادور أو القنبيطور أو الكنبيطور أو الكبيطور El Cid Campiador)، واسمه رودريجو (رذريق دياث دي فيفار (رودريجو دياز دي فيفار من مواليد قرية فيفار قرب مدينة برغش بورغوس) عاصمة قشتالة، وكان من الجندي شانجه، أخي الفنش (ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون انظر عنان ، المرجع السابق، ج 6 ، ص 76.

2 –**محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ت : إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، تونس ، ط1 /2012 م ، ج4 ص 200** .

3 **قاسم علي سعد ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي ، ط1 ،1423ه/2002م ، ج1،ص43.**

4 مؤلف مجهول ، **مفاخر البربر** ،ت: محمد زينهم ، جهاد للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ،1998، ص50 .

5 **شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،ت: مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد العظيم شلبي ،1358ه/1939م،ج1،ص 36؛ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري ، دليل مؤرخ المغرب الأقصى** ،دار الفكر للطبعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان، ط1 ، 1418ه/1997م ، ص36 .

6 علي الجزئاني ، **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس** ، ت:عبد الوهاب بن منصور،المطبعة الملكية الرباط ، ط2 ، 1411 ه/1991م، ص27.

7 علي بن ابي زرع الفاسي ، المصدر السابق ، ص42.

للوراق، إلا أنه اشتهر بتأليف كتاب تاريخي، نقل عنه العديد من المؤرخين اللاحقين، وأشاروا إليه وإلى استفادتهم منه.

ومن جملة من نقل عن هذا الكتاب: المؤلف المجهول لكتاب مفاخر البربر، الذي يشير إليه باسم المقباس في أخبار المغرب وفاس، كما يذكره أيضًا بنفس الاسم مضافًا إليه الأندلس؛ أي **المقتبس في أخبار المغرب و الأندلس و فاس** ، ولعل التسمية الأخيرة هي الأكثر صحة وانطباقًا على الكتاب[1]؛ لأن الوراق تطرَّق في كتابه إلى الأندلس أيضًا.

8. أبو عامر محمد بن أحمد السالمي الطرطوشي: وقد ترجم له الكثيرون وذكروا أن وفاته كانت في نحو 559 هـ[2] ، قال عنه ابن عبد الملك المراكشي في كتاب الذيل و التكملة ‹‹وكان أديبًا فَصِيحًا تاريخيًّا حافظًا، وصنَّفَ في الحديثِ والآدابِ واللُّغة والتواريخ وعبارةِ الرُّؤيا كُتُبًا مُفيدة››[3]. وقد كان السالمي هذا مُغرما بالتأليف، وهو ما يُصرح به في مقدّمة احد مُؤلّفاته[4]. ويبدو أن جلّ مؤلّفاته هذه قد أتمها قبل انقراض الدولة المرابطية بالأندلس سنة 539 هـ[5]. ويظهر أنه ألف في عدة ميادين كالحديث والآداب والتاريخ والعبارة[6]. ومن مؤلفاته التي يبدو أنه أرّخ فيها للمرابطين أو لشخصيات عاشت العصر المرابطي تذكر لنا المصادر الأسماء التالية:

---

[1] مفاخر البربر ، ص58.

[2] ابن الأبار ، التكملة ، الحسيني ، ج2، ص 495 ، رقم 1368؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج6 ، ص 7 ، رقم 7.

[3] **ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ،ج4،ص8.**

[4] ابن عبد الملك المراكشي، نفسه.

[5] نفسه.

[6] نفسه.

-1-كتاب«**بستان الأنفس في نظم أعيان الأندلس**»، وقد ذكر أنه وصل فيه حتى انقراض الدولة المرابطية[1]. وقد يكون هذا الكتاب على شاكلة "القلائد" للفتح بنخاقان (480 - 528 هـ). (أو الذخيرة لابن بسّام) توفي سنة 542 هـ.

2- كتاب **درر القلائد و غرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها**[2]. وهذا الكتاب قد يكون على شاكلة تاريخ علماءالأندلس لأبي الوليد بن الفرضي (351 - 403 هـ). وقد وقع اعتماد كتاب الدرر هذا من طرف"ابن الأبار (595 - 658 هـ)" في كتابه التكملة[3].

3 -كتاب **الفتنة الكائنة على اللمتونيين بالأندلس سنة أربعين وما يليها قبلها وبعدها**[4]، وهو من الكتب التي ألفت ولا شك بعد العصر المرابطي ، و قد وقف عليه وعاينه ابن عبد الملك المراكشي . ولعلّ هذا الكتاب هو الذي عناه ابن سعيد (610 - 685 هـ) بقوله : للسالمي كتاب في أخبار الفتنة الثانية ، بدأه من سنة 539 هـ، ورتبه على السنين حتى سنة 547 هـ.[5] . ويبدو أنه وضع مختصرا لهذا الكتاب، ذكر ابن عبد الملك المراكشي أنه سماه : «عِبرة العِبَر وعجائبُ القَدَر في ذكْر الفتن الأندَلُسيّة والعُدْويّة بعدَ فساد الدولة المُرابطيّة»[6] وقد ذكر ابن عبد الملك المراكشي (636 - 703هـ) مؤلّفات

---

[1] **ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ،ج4،ص8.**

[2] نفسه.

[3] ابن الآبار ، ترجمة السّالمي، التكملة ، الحسيني ، رقم 1368.

[4] ابن عبد الملك المراكشي ، ترجمة السالمي، الذيل والتكملة، 6، رقم 7، ص7.

[5] ابن حزم وابن سعيد والشقندي، فضائل الأندلس وأهلها، ت: صلاح الدين المنجد ،ط1، 1968، ص 23.

[6] محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ابو عبد الله ،الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ت : الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، تونس ، ط1 ،2012 ، ج1 ص36 .

أخرى كثيرة [1] . وإن كانت النزعة الأدبية ظاهرة أكثر من عناوين هذه المؤلفات فإننا نرى أنها احتوت ولا شك معلومات هامة حول العصر المرابطي.

9. حَسَن بْن عَبْد الله بْن حَسَن الْكَاتِب يعرف بِابْن الأشيري: ويكنى أَبَا عَلِيّ من أَهْل تلمسان نَشأ بهَا ، عالم باللغة و القراءات ، أديب شاعر و مؤرخ له كتاب في التاريخ سماه " **نظم اللآلي في فتوح الأمر العالي** " [2] **توفي بعد سنة 569هـ** [3] .

10. اليسع بن عيسي بن حزم : من أهل جيان عالم بالقراءات و فقيه حافظ نسابة ، أول من خطب على مَنَابِر العبيدية عِنْد نقل الدعْوَة العباسية و سقوط الخلافة الفاطمية له كتاب في التاريخ سماه "**بالمغرب فِي محَاسِن الْمغرب**" نقل عنه صاحب الحلل الموشية[4]، توفي سنة 575 هـ[5] .

والذين اعتمدوا ابن اليسع، اعتمدوه خاصة في التأريخ لفترة انتقال السلطة من المرابطين إلى الموحدين، وخاصة ما يتعلق بالحروب ودخول المدن[6]، لكن يبدو أنه أرخ للموحدين منذ بداية أمرهم، فقد اعتمده ابن عذاري كتب سنة (512هـ) مثلا في الحديث عن بداية أمر المهدي محمد بن تومرت[7]. وهو ما يعتبر تاريخا لمدة هامة من الفترة المرابطية.

11. محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي : توفي سنة 628هـ قال عنه الغبريني <<الشيخ الأجل، العقيه الرئيس الأكمل، العالم الأوحد، أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن أبي عيسى بن أبي بكر الصنهاجي أصله من قرية تعرف

---

[1] ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة، ج 5 ص70.

[2] ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج1، ص218؛ الحلة السيراء ،ج2، ص92.

[3] عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، ط2، 1400هـ ، 1980م ،ص430.

[4] الحلل الموشية ، ص 107.

[5] ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج4، ص238 .

[6]انظر مثلا كتاب "الحلل الموشية"، الدار البيضاء 1979، الصفحات : 135 ، 139.

[7]ابن عذارى ، نفس المصدر، ص 68.

"بحمزة" من حوز قلعة بني حماد، وهو من أهل قلعة بني حماد، من كبراء الأئمة وفضلائهم>> ، له كتاب تراجم و كتاب في التاريخ عنوانه " **النبذة المحتاجة في أخبار صنهاجة بإفريقية و بجاية**"[1] ، و لقد ذكر شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله في التاريخ الثاقفي ان الكتاب "النبذة المحتاجة" كان موجودا في مكتبة ابن شعلان في بجاية حسب ما قيل له[2].

و لا يستبعد أن يحوي هذا الكتاب على معلومات قيمة عن الدولة المرابطية

ثانيا :كتب التراجم والطبقات

لكتب التراجم و الطبقات أهمية بالغة في التأريخ للحياة العلمية و الفكرية من خلال ترجمتها للعلماء و الفقهاء و الأدباء و المؤرخين ، و ما تحمله بين طيات تراجمها من أحداث مهمة من خلال علاقة نخبة ذلك العصر بالأحداث السياسية ، و سنورد أهم كتب التراجم و الطبقات التي لا تزال في حكم المفقود في العصر المرابطي ، أو التي ترجمت لأعلام ذلك العصر.

وعبارة التراجم تضم في الواقع أصنافا مختلفة من الكتب[3]. لكنها تختص عادة ... الصنف من المؤلفات التي تترجم لعدد كبير من الأشخاص ليست لهم علاقة بالمؤلف، وفي أغلب الأحيان– ماعدا بالنسبة إلى عدد ضئيل منهم – وعلى امتداد فترة طويلة من الزمن، وهذه التراجم قد تتعلق برجال قطر من الأقطار، وهو ما فعله أبو الوليد الفرضي(351 – 403

[1] أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس الغِبْرِيني ، **عنوان الدّراية** فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة ، ت : عادل نويهض ،منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ط2 ،1997،ص218

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار البصائر للنشر والتوزيع– الجزائر ، 2007 ، ج5 ، ص390 .

[3] أنظر حول كتب التراجم والطبقات هاني العمد كتب التراجم المغربية، المجلة العربية للمخطوطات، 1981، ص93.

هـ) بالنسبة للأندلس مثلا.[1] أو لرجال مدينة من المدن، كما فعل ابن ناجي (ت 839هـ) بالنسبة للقيروان.[2] كما أنها قد تترجم لصنف من العلماء، دون اعتبار للمكان، كما فعل القاضي عياض (476-544هـ) بالنسبة لفقهاء المالكية ، و سنورد أهم المصادر التي وصلت أسماؤها إلينا و بقيت في حكم المفقود .

للسالمي كتاب **درر القلائد و غرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها** سبق الإشارة إليه في كتب التاريخ .

1. عبد الله بن ابراهيم الحجاري : الحافظ صاحب كتاب "**المسهب في فضائل المغرب**" صنفه لعبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بنو سعيد أحفاد عمار بن ياسر رضي الله عنه ، فجعله عبد الملك أساسا لعمل ضخم و خلفه لأبنائه و أحفاده للزيادة عليه حتى فرغ منه علي بن موسى سنة 645 هـ[3].

2. محمد بن أحمد الحاج التجيبي القرطبي ابن الحاج أبو عبد الله:قاضي قرطبة عالم فقيه من علماء الدولة المرابطية مات مقتولا في الصلاة يوم الجمعة سنة 529هـ[4] له **فهرسة الشيخ الفقيه أبي عبد الله بن الحاج**[5] ، كان من العباد الصالحين الزهاد[6] ، له فهرسة[7].

---

[1] وذلك في كتابه تاريخ علماء الأندلس

[2] وذلك في كتابه: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، المصنف في الأصل من أبي زيد بن الدباغ (605-696هـ).

[3] على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي ، المغرب في حلى المغرب ، ت:شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، ط3 ،1955م، ج2 ص35.

[4] شمس الدين الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج11، ص493.

[5] ابن خير الاشبيلي ، نفس المصدر ، ص387.

[6] **ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل و التكملة ، ج2 ،ص138**

[7] أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي ، فهرسة ابن خير الإشبيلي ، ت : محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان ،ط1 ،1998 ، ص386.

3. ابن الدباغ أبو الوليد بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيره اللخمي :عالم بالحديث و طبقات المحدثين الأندلسيّ، الأُنْدِيّ ، نزيل مُرْسِية توفي سنة 546هـ اخذ عنه ابن بشكوال، له كتاب في طبقات الحفاظ و له برنامج [1].

4.طارق بن موسى بن يعيش المخزومي الأندلسي أبو الحسن: عالم بالحديث. من أهل بلنسية. جاور بمكة، وتوفي بها سنة 549هـ[2] ، له فهرسة.

5. ابن القصير : عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الازدي أبو جعفر: كان كثير العناية بالرواية، وَلَهُ حظٌ وافرٌ من الفقه والأدب. وصنّف تصانيف منها شيء من مناقب أهل عصره توفي سنة 576هـ[3].

6. السلام بن مسافر القروي : له تصنيف في تراجم عن أعلام ألمرية توفي سنة 481هـ[4].

[1] شمس الدين الذهبي ، المصدر السابق ، ج37، ص363.

[2] ابن الابار ، التكملة ، ج1 ، ص275 .

[3] الذهبي ، المصدر السابق ،ج40 ، ص 218 .

[4] ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص371.

ثالثا : كتب الأدب

كثيرا ما تعبر كتب الأدب عن الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و تتكلم في مضانها عن الأحداث السياسية ، فهي تعتبر مصدرا مهما للمعلومة التاريخية بكل جوانبها و إن كان في كتب الأدب تساهل في نقل الأخبار و الروايات ، ذلك لأنها تستهدف منها الفائدة اللغوية أو الأدبية دون الخبرية ، و لذلك نجد الأدباء يروون في كتبهم كثيرا من الأخبار قد نعتبرها مستشنعة أو بعيدة عن الصحة ، لكن في المقابل تحمل كتب الأدب كثيرا من تفاصيل الأحداث من خلال الشعر و النثر و غيرها من فنون الأدب . و هنا نورد أهم كتب الأدب التي تعتبر في حكم المفقود في العصر المرابطي التي قد تفيد الجانب التاريخي .

1. **محمد بن يوسف بن عبد الله، أبو الطاهر التميمي، السرقسطي** : نزيل قرطبة لغوي و شاعر ، له مقامات صنفها[1] .

2. **أبي عمرو عثمان بن علي المعروف بابن الإمام الشِّلبي(ت 560 هـ)**: شاعر أديب مجيد ، له كتاب يسمى "**سمط الجمان و سقط الأذهان**" ، ترجم فيه لعدد من شعراء الأندلس وانتخب لمحاً من أخبارهم وأشعارهم ورسائلهم[2] ، وهو كتاب مفقود اليوم.

3. **أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت (ت 529 هـ)** : لـه كتـاب "**الحديقة في مختار أشعار المحدثين** "، وقد ألفه لابن باديس الصنهاجي حين عمل طبيبا، ونهج فيه

[1] الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج11، ص697 .
[2] ابن الابار ،التكملة لكتاب الصلة ، ج3 ،ص168.

نهج الثعالبي في يتيمة الدهر ،واستعرض فيه ما شاهده في مصر وعرفه من العلماء القراء ، كما تحدّث فيه عمّا لقيَه في سجنه ، وقد ترجم فيه لأندلسيين ومشارقة[1].

[1] **أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسى ، الرسالة المصرية ، عبد السلام هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،ط2 ، 1972م، ج1،ص9.**

الخاتمة

خاتمــة:

الدولة المرابطية هي نتاج الحركة الإصلاحية التي قادها علماء المالكية في المغرب الإسلامي ، حاولوا من خلالها تقديم نموذج للدولة الإسلامية التي تقوم على مبادئ الإسلام و من أجل تحقيق غاياته الكلية ، و لذلك فقد حاربوا كل مظاهر البدع و الانحرافات العقدية و الأخلاقية المنافية للإسلام .

إن هذه التجربة السياسية وإن كان لها أثر بليغ في الغرب الإسلامي بشقيه الأندلسي و المغربي الى السودان الغربي ، إلا أنها لم تمعمر طويلا .

هذه الفترة القصيرة نسبيا أفرزت الكثير من الأدباء و العلماء و بدعم من السلطة المرابطية ، فكان لهم دور كبير في إثراء الحياة الثقافية في العصر المرابطي لكن الكثير من مؤلفات هؤلاء العلماء في حكم المفقود خاصة ما اتصل بتاريخ المرابطين

لقد حاولنا في بحثا هذا تتبع أهم مصادر تاريخ المرابطين المفقودة و أهم المؤرخين الذين أخذوا عن هذه المصادر بحيث حفظوا من خلال مؤلفاتهم المتأخرة عن هذا العصر شذرات من هذه المصادر المفقودة ،ومنه فقد خلصنا الى هذه الاستنتاجات:

1- لقد كان لسقوط دولة المرابطين على يد الموحدين و ما مارسه هؤلاء من دعاية مغرضة ضدهم ساهم بشكل كبير في التضييق على كل موروث ثقافي أو تاريخي يتصل بالمرابطين .

2- لم يمنع محاربة الموحدين للإرث المرابطي من وصول الكثير من المصادر التاريخية التي أرخت للدولة المرابطية و ذلك أن الكثير من المصادر المتأخرة عن الفترة الموحدية نقلت عن المصادر المرابطية فلسان الدين بن الخطيب (ت713هـ) الذي عاش بعد

الموحدين تقريبا نقل عن بن الصيرفي مؤرخ الدولة المرابطية و كذلك صاحب كتاب مفاخر البربر.

3- قلة وجود مصادر تاريخية تعود الى العصر المرابطي لا تعني أن هذه المصادر

لم توجد فنحن نعلم أنها وجدت وبكثرة، لكنها اختفت ولا نستبعد أن تكون الفترة الموحدية هي المسؤولة عن اختفاء عدد منها، وخاصة منها تلك التي تورّخ للمرابطين في حروبهم وانتصاراتهم وانجازاتهم. كذلك فإن أعدادا هامة من المصادر تنتمي الى الفترة الموحدية وهي تحمل بذلك عداء واضحا للمرابطين وعصرهم، قد اثر بعضها على ما ألف في العصور الموالية ذلك أنها اعتمدت عليها.

4- إن المصادر المرابطية التي و إن كانت في حكم المفقود لكنها ليست في حكم المعدوم ذلك أن الكثير من المصادر لا تزال مطمورة في رفوف المكتبات العامة و الخاصة تنتظر من ينتشلها من الضياع.

5 – لقد ساهم بطء حركة التحقيق لدى مؤرخي و أكاديمي المغرب في إبقاء الكثير من المصادر مجهولة لم تر النور بعد، فمن المحزن و المخجل ان نقرأ تراثنا من سطور المشارقة أو المستشرقين.

6 – إن ما تعرض له الغرب الإسلامي من حملات صليبية أدى إلى فقدان الكثير من نفائس التراث ألمغاربي عبر تاريخه بداية بحركة الاسترداد إلى الاحتلال الأوروبي في العصر الحديث ، و لذلك فإن معظم مصادر تاريخ الغرب الإسلامي لا تزال مخطوطات مبعثرة في أوروبا .

7 – وبالنسبة للمؤرخ ولتعويض المصادر المفقودة تزخر كتب الفقه بمادة غنية تسعف الباحث في العصر الوسيط في تكوين صورة واضحة عن المجتمع الاندلسي كتب النوازل

بأهمية كبيرة ومتزايدة في حقل عصر المرابطين، حيث حضيت باهتمام المؤرخين، وذلك لسد بعض الثغرات لأنها احتوت معلومات سياسية غاية في الأهمية.

8 – صعوبة عملية بناء الحوداث التاريخية والتحقيق فيها في ظل غياب المصدر الأصلي، إلا أن ذلك لا يمنع الباحث من تجاوز الانسداد عبر سد الفراغات من خلال المقارنة والمقاربة وإعادة بناء الحادثة التاريخية. لذلك استخدم المحققون حدسهم وخبرتهم ومنهجية البحث التاريخي لمعرفة مؤلف مصدر النصوص.

و لذلك فأن أهم التوصيات التي يمكن تقديمها بهذا الصدد هو الاهتمام الجدي بجمع و تصنيف و تحقيق تراث ألغرب الإسلامي ، لبناء الأجزاء المفقودة من تاريخنا.

قائمة المصادر
و المراجع

المصـــادر:

1. ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، ، التكملة لكتاب الصلة ، ت: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة – لبنان ،1425هـ/1995م. ج1و2و4و6.
2. ابن الأبار ،الحلة السيراء ، ت : حسين مؤنس ، دار المعارف – القاهرة ،ط2 ،1985م ، ج2.
3. ابن أبي زرع الفاسي علي بن عبد الله أبو الحسن ،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك و تاريخ مدينة فاس ،صور للطباعة و الوراقة.
4. ابن الأثير عز الدين ، الكامل في التاريخ ، ت : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1417هـ / 1997 م ، ج8 ، ص 298
5. بن سودة المري عبد السلام بن عبد القادر ، دليل مؤرخ المغرب الأقصى ،دار الفكر للطبعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان، ط1 ، 1418هـ/1997م.
6. ابن بشكوال خلف بن عبد الملك ،الصلة ، ت :السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، ط2، 1374هـ /1955م.
7. ابن حزم وابن سعيد والشقندي، فضائل الأندلس وأهلها، ت: صلاح الدين المنجد ،ط1، 1968.
8. ابن خير الإشبيلي ،**فهرسة ابن خير الإشبيلي** ، ت : محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان ،ط1 ،1998.
9. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ت : خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة: الثانية 1988م – 1408 هـ، ج1 .

10. ابـن عبـد الله الأندلسـي علـي بـن محمد بـن محمد ابـن الحسـن الجـذامي النبـاهي المـالقي ، تـاريخ قضـاة الانـدلس ، ت : لجنـة تحقيـق التـراث العربـي دار الافـاق الجديدة ، ط5 ، 1985 ،دار الآفاق الجديدة .

11. ابن عذاري المراكشي محمد بن محمد ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ت: ج. س. كـولان، إ. ليفـي بروفنسـال ،دار الثقافـة، بيـروت – لبنـان ،ط3 /1983 ، ج1. بيروت/لبنان.

12. ابـن نـاجي التنـوخي، معـالم الإيمـان فـي معرفـة أهـل القيـروان، ت: ابـراهيم شبوح،مكتبة الخانجي بمصر ،ط1968،2م،1388هـ.

13. أبو بكر اللمتوني محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي ، فهرسة ابن خير الإشبيلي ، ت : محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان ،ط1 ،1998.

14. أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس الغِبْرِيني ، **عنـوان الدّرايـة** فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة ، ت : عادل نويهض ،منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ط2 .

15. أميـة بـن عبـد العزيـز الأندلسـى ، الرسـالة المصـرية ، ت:عبـد السـلام هـارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،ط2 ، 1972م.

16. عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ،المسالك والممالك، ت :اندريان فان ليوفن و اندري فيري ،دار الغرب الإسلامي 1992 ، ج2.

17. علي التميمي عبد الواحد بن المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ،ت : الدكتور صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت ، ط1 ،2006 /1426هـ.

18. علي الجزنائي ، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، ت:عبد الوهاب بن منصور ،المطبعة الملكية الرباط ، ط1411،2/1991م.

19. علـى بـن موسـى بـن سـعيد المغربـي الأندلسـي ، المغـرب فـي حلـى المغـرب ، ت:شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، ط3 ،1955م، ج2.

20. القاضـــي عيـــاض ، ترتيـــب المـــدارك وتقريـــب المســـالك،ت: عبـــد القـــادر الصحراوي،مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب،ط1.

21. محمد بـن عيـاض ، التعريـف بالقاضـي عيـاض، ت : د.محمد بـن شريفة،منشـورات وزارة الاوقاف و الشؤون الإسلامية و الثقافية ، دون س ط.

22. القسطنطيني مصطفى عبد الله أو بكاتب جلبي وبحاجي خليفة ، كشف الظنون عـن أسـامي الكتـب والفنـون ، ت : إكمـال الـدين إحسـان أوغلـي – بشـار عـواد معـروف ، مؤسسـة الفرقـان للتـراث الإسـلامي – مركـز دراسـات المخطوطـات الإسلامية، لندن – إنجلترا، ط1 ، 1443 هـ /2021م . ج2، ترجمة رقم 3005.

23. القلقشـندي أحمـد بـن علـي ، نهايـة الأرب فـي معرفـة أنسـاب العـرب ،ت : إبـراهيم الإبيـاري ،دار الكتـاب اللبنـانين، بيـروت ، الطبعـة: الثانيـة، 1400 هـ – 1980م.

24. الحميـري، ابـن عبـد المـنعم، الـروض المعطـار فـي خبـر الأقطـار،ت: إحسـان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

25. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ت:عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ/1993 م، ج36.

26. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ،تذكرة الحفاظ ،ت:زكريا عميرات ،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ، ط1 ،1419هـ ،1998م، ج4.

27. كاتـب مجهـول (ت ق6 هـ)، الاستبصـار فـي عجائـب الأمصـار ، ت د.سـعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، سنة النشر 1986 .

28. لسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،ط1 ، 1424هـ ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ج4.

29. مؤلف مجهول توفي ق6هـ الاستبصار في عجائب الأمصار ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، 1986 ، ج1.

30. مؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ت سهيل زكار و عبد القادر زمامة ، دار الرشاد الدار البيضاء الحديثة ، ط 1 ، 1399هـ /1979م.

31. مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ،ت: محمد زينهم ، جهاد للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ،1998.

32. المراكشي محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ت : إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، تونس ، ط1 /2012 م ، ج4 .

33. المقري شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ،ت: مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد العظيم شلبي ،1358هـ/1939م،ج1.

34. المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، ت: إحسان عباس ، دار صادر– بيروت – لبنان ، ط1 ، 1997م ، ج4.

35. الموصلي أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي ، ،صورة الأرض ، دار صادر، أفست ليدن، بيروت ،1938 . ج 1 .

36. الناصـري شـهاب الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن خالـد بـن محمد الـدرعي الجعفـري السـلاوي ، الاستقصـا لأخبـار دول المغـرب الأقصـى ، ت : جعفـر الناصـري/ محمد الناصري ، دار الكتاب – الدار البيضاء ، ج 2.

37. ياقوت الحموي شهاب الدين بن عبد الله الرومي ،معجم البلدان ، دار صادر، بيروت،ط2 /1995 ، ج4 .

38. اليعقوبي أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح ، البلدان ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ .

المـــراجـــع:

1. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار البصائر للنشر والتوزيع– الجزائر ، 2007.

2. قاسم علي سعد ،جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي ، ط1 ،1423هـ/2002م ، ج1.

3. عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ، ط2، 1400هـ ، 1980م.

4. عصمت عبد اللطيف دندش ، أضواء جديدة على المرابطين ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1991، بيروت، لبنان.

5. قاسم علي سعد ،جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي ، ط1 ،1423هـ/2002م ، ج1.

6. سعدون عباس نصر الله ،دولة المرابطين في المغرب و الأندلس ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان،ط1 1405هـ – 1985 م.

7. الصلابي على محمد محمد ، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين ، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، ط1 2003م -1423هـ.
8. محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط4 1997 / 1417 هـ .
9. محمد علي دبور ، المؤرخ أبو بكر بن الصيرفي و كتابه الأنوار الجلية.
10. محمد الطالبي ، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض ، تونس 1968.
11. هاني العمد، حول كتب التراجم والطبقات كتب التراجم المغربية، المجلة العربية للمخطوطات، 1981.

الـفهـارس

حفص14 ,

حمادة32 ,

حمير8 ,

داود بن عائشة22 ,20 ,

زناتة ,17 ,16 ,15 ,14 ,13 ,11 ,
28

زينب24 ,14 ,

سعد36 ,32 ,9 ,

سعيد38 ,35 ,30 ,

صنهاجة36 ,15 ,13 ,9 ,8 ,

طارق39 ,20 ,

عامر33 ,

عبد الرحمن39 ,19 ,8 ,

عبد العزيز40 ,38 ,9 ,

عبد الله ,14 ,13 ,12 ,11 ,10 ,9 ,
,27 ,25 ,24 ,22 ,21 ,16 ,15
40 ,38 ,36 ,35 ,32 ,31 ,30 ,29

,28 ,27 ,26 ,25 ,24 ,23 ,22
29 ,36

المراكشي ,31 ,25 ,24 ,23 ,11 ,
32 ,33 ,34 ,35 ,38

المعتمد22 ,21 ,20 ,

المُعزّ18 ,

المقري23 ,

المنصور19 ,

المهدي36 ,27 ,14 ,

الموحدين36 ,30 ,27 ,25 ,24 ,

الوراق33 ,32 ,

الوليد38 ,37 ,34 ,

اليسع36 ,35 ,

أمية40 ,

برغواطة15 ,14 ,11 ,

تاشفين30 ,27 ,23 ,20 ,16 ,

حزم35 ,31 ,

حَسَن35 ,

25, 27, 29, 30, 31, 32, 33,
35, 36, 38, 39, 40

مروان32 ,

مسعود13 ,

مسوفة28 ,13 ,9 ,8 ,

موسى39 ,38 ,32 ,

هرغة26 ,

واجاج12 ,

ياسر38 ,

يحيى32 ,18 ,13 ,12 ,10 ,

يحيى بن إبراهيم12 ,10 ,

يفرن16 ,15 ,11 ,

يوسف ,19 ,18 ,17 ,16 ,15 ,14 ,
20, 22, 23, 24, 26, 27, 30, 38

يوسف بن تاشفين ,17 ,16 ,15 ,14 ,
19, 20, 22, 23, 24

عبد الله بن ياسين ,15 ,13 ,12 ,10 ,
29

عبد الواحد25 ,24 ,23 ,

عبدالملك32 ,

عثمان40 ,29 ,27 ,

علي ,26 ,25 ,24 ,22 ,20 ,16 ,8 ,
27, 31, 32, 33, 35, 36, 38, 40

عمار38 ,

عمرو40 ,

عياض37 ,32 ,30 ,29 ,25 ,15 ,

عيسي35 ,

غمارة11 ,

فاطمة24 ,

لقوط14 ,

لمتونة28 ,22 ,13 ,12 ,9 ,8 ,

محمد ,14 ,13 ,12 ,11 ,10 ,9 ,8 ,
15, 16, 17, 18, 21, 23, 24,

فهرس الأماكن:

أستجة31 ,
أغادير 9 ,
أغمات16 ,15 ,14 ,
افريقيا9 ,
الأطلسي9 ,8 ,
الأندلس ,19 ,18 ,15 ,13 ,11 ,10 ,9 ,
20, 21, 22, 23, 25, 27, 30, 31,
32, 33, 34, 37, 39
المرية38 ,31 ,
إيطاليا20 ,
بجاية36 ,18 ,17 ,
بلنسية38 ,31 ,20 ,
تاجه21 ,
تادلا15 ,
تازا17 ,
تلمسان35 ,32 ,17 ,
جزائر36 ,35 ,17 ,
درعة13 ,11 ,
دمنة17 ,
ريف17 ,16 ,11 ,
سبتة29 ,20 ,18 ,
سجلماسة13 ,10 ,9 ,
سرقسطة20 ,
سنغال12 ,9 ,
سودان18 ,16 ,10 ,9 ,
سوس27 ,13 ,12 ,11 ,
شلف17 ,
صحراء الكبرى8 ,

طرطوشة20 ,
طليطلة31 ,19 ,
طنجة17 ,16 ,
علودان17 ,
غدامس8 ,
فازاز15 ,11 ,
فاس33 ,32 ,25 ,22 ,16 ,11 ,
فرنسا20 ,
قرطبة39 ,37 ,31 ,
قلعة37 ,36 ,
قيروان37 ,
لواتة15 ,
مراكش27 ,18 ,17 ,16 ,
مُرْسِية38 ,
مصر39 ,23 ,
مغرب ,16 ,15 ,13 ,12 ,11 ,10 ,9 ,
32, 31, 30, 27, 25, 23, 18, 17,
33, 35, 37
ملوية16 ,
وانشريش17 ,
اط16 ,
وهران17 ,
يانة21

فهرس الموضوعات :

العنوان	الصفحة
الـمقـــــدمـة	05
الفصل الأول : قيام دولة المرابطين	10
أولا: جذور المرابطين	11
ثانيا :بلاد المرابطين و أهميتها	12
ثالثا:الحالة السياسية و الاجتماعية للمغرب قبل دعوة المرابطين	13
رابعا :دعوة الفقيه عبد الله بن ياسين و تأسيس دولة المرابطين	14
خامسا :الدولة المرابطية بعد وفاة عبد الله بن ياسين	17
سادسا :تمدد المرابطين نحو الأندلس	20
سابعا :الأسباب والعوامل التي أدت إلى تداعي و سقوط حكم المرابطين	25
الفصل الثاني : المصادر المفقودة في تاريخ دولة المرابطين	30
اولا : كتب التاريخ	28
ثانيا : كتب التراجم و الطبقات	38
ثالثا : كتب الأدب	41
خـــاتـمـــة	43
قائمة المصادر و المراجع	47
فهـــــارس	54